لقاء سبق أن أجرته مجلة صوت الجهاد في

العدد العاشر – ذي الحجة – 1424هـ

لقاء مع الشيخ : أبي جندل الأزدي حفظه الله

بادئ ذي بدئ نرحب بالشيخ أبي جندل الأزدي ونحييه ، ونود منه في بداية هذا اللقاء أن يبين لنا سبب كتابته باسم أبي جندل الأزدي والجنوح عن التصريح بالاسم الصحيح لأن البعض يُلبس عليهم بعض المخذلين بأنَّ شيوخ المجاهدين مجاهيل ويكتبون بأسماء مستعارة فلو ذكرت سبب ذلك ليتضح للقرّاء ..

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أمرنا بحمده ، وزادنا من فضله ورفده ، وصلاته وسلامه على رسوله وعبده ، وعلى آله وصحبه من بعده .... أما بعد :- فأرحب بإخوتي في مجلة (صوت الجهاد) أحيي مجاهديهم وأحيي قادتهم على أرض جزيرة العرب من المحيط الهندي وبحر العرب جنوباً إلى بادية الشام وريف العراق شمالاً ومن خليج فارس شرقاً إلى بحر القلزم (الأحمر) غرباً كما أحيي بقية المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

أما بالنسبة للكتابة بالاسم المستعار وعدم الكشف عن شخصيتي الحقيقية فأقول: إن الجميع يعلم أن المجاهدين وقادة المجاهدين في حالة حرب مع الصليبيين واليهود (أمريكا وبريطانيا....) وأذنابهم المرتدين (الوكلاء) الذين يتواجدون في بلادنا ويحكموننا غصباً وقهراً وظلماً ويعلم كيف أن هؤلاء الطواغيت قد تفننوا في إتقان وضع القيود والحواجز التي تمكنهم من السيطرة عند حدوث أي طارئ وتمكنهم من قهر وإذلال الشعوب المسلمة فنحن إذاً في حالة حربٍ واضحة يعرفها الجميع ويدركون أبعادها لذا لابد من أن يمارس قادة المجاهدين وشيوخهم كل الوسائل المشروعة في التخفي والتنكر والتمويه والتورية فالمجاهدون يتدربون على تزوير الوثائق (**دورة التحرير من قيود الطواغيت**) وذلك ليتمكنوا من تخطي عقبة القوائم السوداء وحواجز المطارات لأنهم لا يعترفون أصلاً بوجود هذه التقسيمات الجغرافية للعالم الإسلامي لأنهم يدركون أنها حواجز مصطنعة صنعها المستعمر انطلاقاً من قاعدة (فرِّق تسد) وكذلك تجدهم دائماً في ميدان المعارك لا يستخدمون أسماءهم الحقيقية إطلاقاً فمثلاً الشيخ الإمام **أسامة بن لادن** في فترة من الفترات كان يُعرف بأبي القعقاع في مأسدة الأنصار وجاجي وأيضاً بأبي عبد الله وبأبي العصا لحمله عصاه باستمرار ، حتى إن الأفغان ينادونه (أبو عصا) أيضاً الشيخ الدكتور أيمن الظواهري كان يعرف باسم معتز على ما أذكر والقائد الكبير محمد عاطف أبو سنة إلى أن قتل رحمه الله وتقبله في الشهداء لم يشتهر إلا باسم أبي حفص المصري وسامر السويلم إلى يومنا هذا لم يشتهر إلا باسم خطاب كذلك المهندس طلعت فؤاد قاسم إلى يومنا هذا لم يشتهر إلا باسم أبي طلال القاسمي[1] وَ عبدالباسط كريم فك الله أسره عُرف واشتهر باسم رمزي يوسف

---

[1] فك الله أسره إن كان حياً وتقبله الله شهيداً إن كان قد قُتل ، لأن أخباره انقطعت منذ تسليمه إلى طواغيت مصر قاتلهم الله .

وغيرهم من القادة الكبار من أمثال حبيب الشيخ أسامة وهو :علي أمين الرشيدي المكنى بأبي عبيدة البنشيري تقبله الله شهيداً والشيخ يوسف العييري رحمه الله وتقبله شهيداً كتب كتباً كثيرة بأسماء مستعارة منها البتار وصلاح الدين وأبوقتيبة المكي والقارئ المجاهد أبو هاجر العراقي فك الله أسره والشيخ الهُمام البطل أبو محمد المقدسي عاصم البرقاوي فك الله أسره حين كتب كتاب الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية نشره – وهذا في البداية – باسم أبي البراء النجدي والشيخ أبو قتادة عمر محمود أبو عمر فك الله أسره وأبوبصير عبد المنعم مصطفى حليمة حفظه الله والقائمة طويلة وإذا كنتم عرفتم الأسماء الحقيقية لمن تقدم فسيأتي اليوم الذي تعرفون من هو أبو جندل الأزدي أسأل الله الثبات حتى الممات.

والسؤال :– هل ضرَّ أولئك القادة والشيوخ والعلماء أن تسموا في فترة من الفترات بأسماء مستعارة ؟

ثم هم اليوم يُعرفون للقاصي والداني وللعدو والصديق فهلاّ رد مخالفوهم عليهم وعلى أشرطتهم ومقالاتهم وكتبهم وبحوثهم واتركوكم من أبي جندل إلى أن تعرفوه في يوم من الأيام إما بعد مقتله شهيدا بإذن الله أو عند أسره أسأل الله ألا يمكن الطواغيت منَّا أو عند تغير الحال قريباً بإذن الله وهذا فألي .

وكما قيل (اعرف الحق تعرف أهله) وَ(الرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال) وأظن أن من الأسباب التي تجعل قادة المجاهدين وشيوخهم يستخدمون الأسماء المستعارة أنهم يعيشون في بلدانٍ تمارس قمعاً فكرياً من قِبل هذه الأنظمة البطاشة —كما سماها الشيخ أسامة بن لادن — فكل معارض لها تسجنه وتقتله وتطارده فكيف بمن يرى ويقول بأن هذه الأنظمة أنظمةٌ كافرةٌ لا شرعية لها ، ويجب الخروج عليها هل تتوقعون من هذه الأنظمة غير الحبس والبطش والقتل ولذا لجأوا إلى الكتابة بالاسم المستعار حتى حينٍ وذلك للنجاة من هؤلاء الطواغيت هذا أولاً والثاني للاستمرار في العطاء لمواجهة حملات الصليب والردة.

وأظن أن هذين المطلبين التخفي من أنظمة الكفر البطاشة والاستمرار في العطاء هي من المطالب المشروعة التي لا غبار عليها وقد تجاوزت الأمة هذه المسألة – وهي المطالبة بالكشف عن هوية الكاتب – ثم مع وجود وسيلة الشبكة المعلوماتية وانتشارها بين الناس أصبح من المألوف لهم الكتابة بالاسم المستعار وكسب الثقة في الكاتب من خلال الطرح المتواصل وأخيراً أقول :–

لا تحقرنَّ الرأي وهْو موافق حُكْمَ الصواب، وإن أتى من ناقص
فالدُّرّ وهْو أَعَزّ شيء يُقْتَنى ما حَطّ رُتْبَتَه هوانُ الغائص

ما الأسباب والأمور الموجبة للجهاد على أرض الجزيرة العربية ؟

الأسباب الموجبة للجهاد في جزيرة العرب كثيرة جداً وكل سبب يُعتبر أحد مفاتيح الصراع التي لو لم يتوفر منها إلا هو لكفى به سبباً موجباً للجهاد إذ أعداء الله قد كشروا عن أنيابهم وأظهروا نواياهم وكشفوا مخططاتهم.

فإخراج المشركين من جزيرة العرب سبب رئيس في قيام الجهاد في جزيرة العرب والأدلة على ذلك كثيرة ومتوافرة والبحوث في ذلك منتشرة لا تخفى على كل ذي لب لو لم يكن منها إلا حديث النبي ﷺ (أخرجوا المشركين من

جزيرة العرب) لكفى وإني لأتعجب ممن لا زال يطنطن حول أن هؤلاء معاهدون وذميون ...الخ وسأورد هنا تعريفاً للذمي وأريد من القارئ أن يطبقه على الأمريكان: (هو الكتابي (يهودي أو نصراني) وكذلك المجوسي وأختُلف في غيرهم الذي يقيم بدار الإسلام (عدا جزيرة العرب) ويلتزم بأحكام الإسلام في المعاملات ويدفع الجزية عن يدٍ وهو صاغر) ولن أطيل في الحديث هنا ولكن على القارئ أن يحكم.

كيف وقد اجتمع مع ذلك أن الحرب الصليبية الجديدة بمراحلها التي تمت أفغانستان ثم العراق ثم ....ثم... كلها انطلقت من جزيرة العرب من قاعدة الخرج وقاعدة العُديد والكويت ...الخ فهل هؤلاء ذميون يا عقلاء؟!

يقول الإمام حمود العقلا الشعيبي رحمه الله في كتابه القول المختار في حكم الإستعانة بالكفار:-

(ولما رأيت بعض الحكومات – التي تدعي الإسلام – في الجزيرة العربية قد تجاهلت مدلول هذه النصوص فسهلت الطريق لدخول اليهود والنصارى إلى الجزيرة ومكنتهم من الإقامة فيها وتكديس ترسانات أسلحتهم المتنوعة فيها لإرهاب المسلمين وتهديد استقرار الشعوب العربية المسلمة ومهاجمتهم بالأسلحة الفتاكة واستمرار الهجمات والضربات العسكرية عليهم من وقت لآخر ... رأيت لزاماً عليَّ أن أبين هذه الحقيقة وفق ما يفهم من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فكتبت هذا البحث المختصر وضمنته بعضاً من النصوص الواردة في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة في هذا الشأن كما ذكرت فيه جملة من أقوال علماء الأمة الذين أدوا الأمانة ووفوا بالعهود التي أخذها الله عليهم فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً).

ويقول رحمه الله:- (لقد اتفق من يعتد بقوله من فقهاء الأمة وعلمائها على أنها لا تجوز إقامة اليهود والنصارى والمشركين في جزيرة العرب لا إقامة دائمة ولا مؤقتة ما عدا أن بعض العلماء يرى جواز إقامتهم ثلاثة أيام للضرورة ، ولا يجوز لمسلم أن يأذن لهم في دخولها للإقامة . معتمدين على الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ والآثار الثابتة عن الصحابة رضوان الله عليهم – ثم أورد تلك النصوص – ثم قال: (هذه النصوص وغيرها مما لم أورده تدل دلالة قاطعة على أنه لا يجوز لليهود والنصارى وغيرهم من الكفار أن يبقوا في جزيرة العرب وهي كما ترى في مكان من حيث الصحة والصراحة ووضوح المعنى والإحكام بحيث لا يمكن الطعن فيها بالتضعيف أو التأويل أو دعوى النسخ وذلك أنها مخرجة في الصحيحين وبعضها في المسند وبعضها في السنن وقد اتفق العلماء على أن ما اتفق على إخراجه البخاري وَمسلم رحمهم الله أنه يفيد العلم اليقيني لأن الأمة تلقته بالقبول والتصديق فلا مجال للطعن فيما اتفق عليه البخاري وَ مسلم ، وأما عدم جواز تأويلها فذلك لأجل صراحة ألفاظها ووضوحها وكونها نصاً في الموضوع لا يحتمل لفظها معنى غير المعنى الظاهر منها وما كان كذلك فلا يصح تأويله عند علماء الأصول وغيرهم من العلماء إنما الذي يجوز تأويله من النصوص هو الذي يكون لفظه محتملاً لمعنيين فيرجح أحدهما لأجل قرينة تحف به ، أما كونها محكمة وغير قابلة للنسخ فلأجل أن النبي ﷺ أمر وأوصى بإخراجهم من جزيرة العرب في آخر حياته كما روى الإمام أحمد عن عائشة أنها قالت : "كان آخر ما عهد به رسول الله ﷺ أنه قال : (لا يترك بجزيرة العرب دينان) وكما قال الإمام مالك رحمه الله في الموطأ : أنه سمع عمر يقول : (كان آخر ما تكلم به رسول الله

ﷺ أنه قال: قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبقين دينان بأرض العرب) فإذا كان الأمر كذلك فدعوى النسخ غير واردة لمعرفة تأخر تأريخ تكلمه ﷺ بذلك...) أ.هـ .

ومن الأسباب الموجبة للجهاد إزالة أنظمة الكفر والردة التي حكمت بغير بما أنزل الله .. وعطلت العمل بالحدود والأحكام الشرعية .. واحتكمت إلى شرائع الكفر الطاغوتية من دون شرع الله .. وشرَّعت التشريع المضاهي لشرع الله تعالى ونسبت لنفسها كثيراً من خصائص وصفات الإلهية ..وحلَّلت الحرام وحرَّمت الحلال .. وحاربت الله ورسوله والمؤمنين بأساليب مختلفة ومتنوعة ترغيباً وترهيباً .. وصدَّت الناس عن دين الله تعالى، وعن التوحيد الخالص بمكر الليل والنهار من أجل أن يتحقق لهم ذلك ..وكرهت ما أنزل الله من الدين والتوحيد والجهاد ..وسخِرتْ من دين الله ومن أوليائه ..وباركت الشرك الأكبر وأقرَّته ولم تُغيره، أو حتى سمحت بتغييره ..ودخلت حتى العظم في موالاة أعداء الأمة من اليهود والنصارى وخدمتهم وخدمت مصالحهم وذادت عنهم..الخ ولكل فقرة من هذه الفقرات عشرات الأدلة من الكتاب والسنة فكيف بها وقد اجتمعت كلها في هذه الأنظمة الكافرة ؟

ومن الأسباب الموجبة للجهاد استنقاذ أسرانا من سجون هؤلاء الطواغيت في جزيرة العرب وقد كتبت في ذلك كتاباً بعنوان(وجوب استنقاذ المستضعفين من سجون الطواغيت والمرتدين) وذكرت فيه عشرات القصص لما يجري لإخواننا المأسورين فك الله أسرهم يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ يقول سيد قطب رحمه الله : (وكيف تقعدون عن القتال في سبيل الله واستنقاذ هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ؟ هؤلاء الذين ترسم صورهم في مشهد مثير لحمية المسلم، وكرامة المؤمن، ولعاطفة الرحمة الإنسانية على الإطلاق.. هؤلاء الذين يعانون أشد المحنة والفتنة لأنهم يعانون المحنة في عقيدتهم، والفتنة في دينهم، والمحنة في العقيدة أشد من المحنة في المال والأرض والعرض لأنها محنة في أخص خصائص الوجود الإنساني، الذي تتبعه كرامة النفس والعرض وحق المال والأرض).

وقال العز بن عبد السلام رحمه الله: (وإنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكفار من أفضل القربات ، وقد قال بعض العلماء : إذا أسروا مسلماً واحداً وجب علينا أن نواظب على قتالهم حتى نخلصه أو نبيدهم ، فما الظن إذا أسروا خلقاً كثيراً من المسلمين ؟!).

ومن الأسباب الموجبة للجهاد إقامة دولة الإسلام واستعادة أموال المسلمين المنهوبة والدفاع عن أموالنا وعن أعراضنا وعن أراضينا وعن بحارنا وقبل ذلك عن ديننا وهذه كلها من جهاد الدفع ولذا علينا أن نحرك أمتنا المسلمة لكي تذود عن كل ما سبق والله أعلم.

اشتهر في الإنترنت كتابكم النافع (الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث) فهل لك أن تحدثنا باختصار عن الحكم الشرعي لمواجهة المباحث ؟ وهل لك أن توجز لنا المسألة بارك الله فيك ؟ مع ذكر سبب التأليف ؟

بالنسبة لكتاب (الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط المباحث) بطبعته الأولى والثانية فهو من أشهر الكتب التي تم تداولها في الإنترنت مع كتاب (الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية) وكتاب (أسامة بن لادن مجدد الزمان وقاهر الأمريكان) وقد أثار هذا الكتاب بفضل الله عز وجل ردوداً طيبة بين طلبة العلم وشباب الإسلام وأثار أيضاً ردوداً عنيفة بين أنصار الطواغيت حتى إن بعض مشايخ الكويت اجتمعوا بصباح الأحمد في الكويت لمناقشته كما ذكر ذلك محمد العوضي في جريدة الراية الكويتية حيث قال تحت عنوان: (خواطر قلم دوام الظلم ... شر! ......كان الدكتور طارق الطواري والدكتور عادل الصبيح يستعدان للقاء الشيخ صباح الأحمد بخصوص التجاوزات التي دفعت بعض الشباب الكويتي المظلوم إلى أن يستفتي بعض أساتذة الشريعة عن حق الإنسان في أخذ مظلمته بيده مادياً إذا لم يجد من ينصفه من خصمه، وانتشرت مذكرة (الباحث في جواز قتل المباحث) وكادت الفاس تقع في الرأس, دخل الدكتوران على الشيخ صباح ومعهما أدلة وصور ومذكرات خطيرة تنذر بخطر وفتنة تمزق الدولة بسبب ممارسات أمن الدولة, وأعطى الشيخ صباح أوامره لفتح ملف التحقيق في هذه الانتهاكات.

قبل خمسة أيام لقيت الشاب (ف) المعذب البريء ، وسألته هل رجعت إلى دراستك، قال لا, قلت سأذهب إلى وزير التربية لموضوعك، أما المذكرة الخطيرة التي بدأت تنتشر في الخليج وسحبت من الإنترنت (الباحث في قتل المباحث)، فقد أعطيت وزير الأوقاف عبد الله المعتوق نسخة منها قبل أن يكون وزيرا بشهور لنقضها كما يقوم الدكتور الطواري بتفنيدها). (لم نرى أي رد أو تفنيد!!)

وجاء في جريدة الجزيرة في حوار أجرته – حسب زعمها مع تكفيري تائب!!!-:(والكتب التي توزع بشكل كبير كتاب الباحث في حكم قتل أفراد وضباط المباحث الذي يجيز قتل رجال الأمن).

والكتاب فعلاً انتشر انتشار النار في الهشيم وأثار بلبلةً في أوساط المباحث وبدأ كثيرٌ منهم يخاف من القتل وهو كما تعلمون يبين حكم المباحث ويشرح طبيعة عملهم وعمل الجيوش المعاصرة وحكمهم في كتاب الله وفي سنة محمد ﷺ وَإجماعات أهل العلم كما يبين بعض المسائل مثل مسألة العدو الصائل ومسألة مداهمة المنازل وفيه بعض الوصايا القيمة للمجاهدين وكان سبب تأليفه ما جرى من مطاردات للمجاهدين في أرجاء الجزيرة العربية وبالذات حدث الشفا في شهر رمضان من عام 1423هـ فوضحت حكمهم من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكلام فقهاء وعلماء المسلمين وقد ذكرت ما يقرب من عشرين دليلاً على ذلك ثم أكدت على قاعدتين مهمتين في الحديث في مثل هذه المسائل وهما:

1- **القاعدة الأولى** :– (أن تبين الموانع إنما يجب في المقدور عليه، ولا يجب في الممتنع أو المحارب) وبعبارة أخرى (أن الفرد في الطائفة الممتنعة عن القدرة له حكم رءوس الطائفة).
2- **القاعدة الثانية** :– أن شروط التكفير وموانعه وأسبابه لا تثبت وتعتبر إلا بدليل شرعي معتبر أو بمعنى آخر (المانعية والشرطية وكذلك السببية لابد لإثباتها واعتبارها دليل شرعي) فالموانع والشروط والأسباب كل ذلك من الأحكام الشرعية الوضعية التي وضعتها الشريعة بتوقيف.

ونقلت كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من مجموع الفتاوى (530/28) والذي يقول فيه عندما سئل عن عسكر التتار وحكم جهادهم:- (فهؤلاء القوم المسؤول عنهم عسكرهم مشتمل على قوم كفار من النصارى والمشركين، وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام وهم جمهور العسكر ينطقون بالشهادتين إذا طُلبت منهم، ويعظمون الرسول، وليس فيهم من يُصلي إلا قليل جداً، وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة، والمسلم عندهم أعظم من غيره، وللصالحين من المسلمين عندهم قدر، وعندهم من الإسلام بعضه، وهم متفاوتون فيه، لكن الذي عليه عامتهم والذي يُقاتلون متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثرها فإنهم أولاً يوجبون الإسلام ولا يُقاتلون من تركه، بل من قاتل على دولة المغول عظموه وتركوه وإن كان كافراً عدواً لله ورسوله، وكل من خرج عن دولة المغول أو عليها استحلوا قتاله وإن كان من خيار المسلمين.

فلا يُجاهدون الكفار ولا يُلزمون أهل الكتاب بالجزية والصغار، ولا ينهون أحداً من عسكرهم أن يعبد ما شاء من شمس أو قمر أو غير ذلك، بل الظاهر من سيرتهم أن المسلم عندهم بمنزلة العدل أو الرجل الصالح، والكافر عندهم بمنزلة الفاسق في المسلمين..!

وكذلك عامتهم لا يحرمون دماء المسلمين وأموالهم إلا أن ينهاهم عنها سلطانهم؛ أي لا يلتزمون تركها، وإذا نهاهم عنها أو عن غيرها أطاعوه لكونه سلطاناً لا بمجرد الدين، وعامتهم لا يلتزمون الواجبات، ولا يلتزمون الحكم بينهم بحكم الله، بل يحكمون بأوضاع لهم توافق الإسلام تارةً وتخالف أخرى..!

وقتال هذا الضرب واجب بإجماع المسلمين، وما يشك في ذلك من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم، فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام لا يجتمعان أبداً) أ.هـ.

وقد نبهت إلى أن أمراء الجهاد والمجاهدين قد يرون أنه من باب السياسة الشرعية أن لا يكون هؤلاء الجند هدفاً دائماً للمجاهدين إلا في حالة الدفاع عن النفس، وأن يكون العمل كله موجهاً إلى رؤوس الكفر وأئمة الطغيان أصحاب القرار مثل الرؤساء وكبار الوزراء وما شابه ذلك ... فدول الردة هذه بقاءها مرتبط بإلهم أمريكا فمتى سَقَطَتْ سَقَطُواْ فلذا توجه الجهود على إمام الكفر الكبير ويأتي دور هؤلاء وهو خلاف ليس في أصل المشروعية وإنما في التكتيك العسكري وبمن نبدأ أولاً ولا ينكر على من قاتلهم واستهدفهم ولكن من عُرف من الجنود أو من ذوي الرتب الصغيرة بشدة عدائه للإسلام والمسلمين، وبأذاه الشديد للمسلمين .. يُقصد بعينه ويُزال لتزول معه فتنته للعباد، ولا يتشفع له كونه جندي أو من ذوي الرتب الصغيرة، فكم من صاحب رتبة صغيرة اشتدت فتنته على العباد أكثر من أسياده وزعمائه الكبار ..!

ولو تأملتم حال أفغانستان والشيشان والعراق ....لرأيتم أن هناك عدوٌ خارجي (الصليب وأهله) وعدوٌ داخلي (أنظمة الردة وأنصارها) وفي كل الميادين تجدون استهداف هذا وذاك ولا بد ولم ينكر هذا أحدٌ فكذلك الحال في جزيرة العرب .

والكتاب يقع في (110) صفحات وكنت أتمنى ممن يخالف في مثل هذا المسألة أن يقوم بكتابة ردٍ علمي مؤصلٍ مبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولكن للأسف ليس لدى شيوخ آل سلول إلا الصياح والتشغيب والقمع الفكري لكل مخالفيهم وصكوك الرحمة والغفران للطواغيت وأنصارهم وصكوك اللعنة والجحيم لمن خالف آل سلول حتى إن مفتيهم أصدر فتوى في الكتاب ورد عليه في سطرين بأنْ قال كما في جريدة الرياض العدد (12841) ما يلي: (هذا باطل وكذب وافتراء على الله، هذه المقالة لا تصدر من قلب فيه إيمان....)!!.

وأنا أسأل كل من يقرأ هذه المجلة هل من المقبول أن يقومَ شخصٌ بالرد على كتابٍ يقع في (110) صفحات في سطرين ؟!! ويحكم على المؤلف بالكفر وعدم الإيمان بدون تبين شروط وانتفاء موانع؟ وهل نحن الذين نكفر بلا علم وبرهان أم هم شيوخ السلطان؟ وهذا الموقف يذكرني بموقف ذلك الشيخ السلطاني الآخر والذي ذكر قصته أبو قتادة فك الله أسره إذ قال في مقالات بين منهجين المقال رقم (9):-

(ألّف بعض الشّباب الموحّد كتاباً سمّاه (الكواشف الجليّة في كفر الدّولة السّعودية) (ويقصد به الشيخ الصادع بالحق أبا محمد المقدسي فك الله أسره وقد ألفه في عام 1410هـ وسنّه في ذاك الوقت 32سنة تقريباً) وبجهود بعض الشّباب المجاهد دخل هذا الكتاب أرض الجزيرة، وتداوله النّاس، وحاول بعض الأذكياء أن يقدمه هديّة لبعض الشّيوخ - شيخ عِلم لا شيخ عشيرة - ليطّلع عليه، ويفيد منه، وإذا كان له بعض الملاحظات لينتفع كاتبه بها فليذكرها، قال الراوي: دخلت على الشّيخ في مجلسه، وناولته الكتاب، نظر الشّيخ إلى طرّته (عنوانه)، انتفض الشّيخ، أرغى وأزبد، شتم وقذف، غضب غضبة لم تعهد منه، ثمّ ركض إلى التّلفون قائلاً: الآن سأتّصل بوزارة الدّاخلية ، وأُخبر الوزير بهذا الكتاب ليقضي عليه ، قام الحضور وهدّؤوا الشّيخ ، وخفّفوا من غضبه، ومارسوا كلّ أصناف المهدِّئات حتّى سكن غضب الشّيخ، جلس الشّيخ على المقعد الوثير ثمَّ توجَّه إلى الحضور قائلاً: من كان منكم يعرف مؤلِّف الكتاب فليخبره أنِّي أحكم عليه أنَّه كافر بالله العظيم، قولوا له: إنَّك بتأليف هذا الكتاب كفرت بالله العظيم، قال الرّاوي: وَجِم الحضور لهول المفاجأة، ودارت بهم رؤوسهم ، لكنَّ ردَّهم لرشدهم شابٌّ جريء ، هذا الشّابّ توجه لشيخ العلم، وعلَمَ الدّنيا سائلاً: شيخنا هل قرأت الكتاب من قبل؟ ردَّ الشَّيخ قائلاً: لا، لم أقرأه، ولا أريد قراءته!!! وانتهت الحكاية المرسلة. نعم إنّها سلفيّة، ولكنّها سلفيّة زادت إلى أركان الإيمان ركناً جديداً، هو الإيمان بكلِّ سلفيّ حتّى ولو كان كافرا، حتى لو كان هذا السَّلفيّ هو آل سعود، لأنَّ آل سعود من أصحاب: (العقيدة الصَّحيحة)، وتستطيع أن تنطقها: العكيدة الصّحيحة) أ.هـ

ومن العجائب أن شيوخ آل سلول لطالما صاحوا وأرغوا أن التكفير لا يكون إلا من كبار العلماء!!! وعندما خرج اللص الجاهل سلطان بن عبد الإنجليز وَكَفَّر الشيخ أسامة لم يقولوا كلمتهم تلك!! وكذلك عندما خرج التالف نايف وكفر كل أعضاء تنظيم القاعدة لم يتحرك هؤلاء الشيوخ العُجز ولم ينبسوا ببنت شفه!!.

تتمة اللقاء في العدد القادم

لقاء مع مجاهد

لقاء سبق أن أجرته مجلة صوت الجهاد في

العدد الحادي عشر – محرم – 1425هـ

تتمة اللقاء مع الشيخ : أبـي جنـدل الأزدي

حفظه الله

نستكمل في هذا العدد بقية اللقاء مع الشيخ أبي جندل الأزدي سائلين الله لنا وله التوفيق والثبات ، وأن ينفع بهذا اللقاء كلّ من قرأه أو سمعه ..

س : يعترض البعض على الجهاد في الجزيرة العربية بحجة أن الناس غير مهيئين لقيام الجهاد وغير مستعدين لمساعدة المجاهدين فما الرد الشرعي على مثل هذا ؟

من غير المستغرب أن تخرج رؤوس النفاق والقاعدين عند بدء مسيرة الجهاد ، فسيخرج عليك مَنْ يقول: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾

وآخر يقول: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وثالث يقول: ﴿غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ﴾ ورابع يقول وهو يخشى على صحتكم من الطقس والتضاريس ﴿لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ﴾ ولا في البرد وانتبهوا فأمامكم السجون ... وعاشر يحلفُ بالله ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ومائة يقول لك: ﴿ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي﴾ بل وسيحلفون بالله ﴿ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ * لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ .

وسيحلفون بالله ﴿ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ وإذا صدر منهم الكلمات الخطيرة والبيانات المناصرة للطواغيت والمجادلة عنهم وأتيت معترضاً عليهم فسي﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ ......الخ.

وهؤلاء ينطبق فيهم قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ

خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾.

فعلى المجاهدين وقادتهم ألاَّ يعوّلوا عليهم في عملهم وجهادهم بل يسيروا بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ﴾.

ثم إني أقول إن غير المهيأ يحتاج إلى تهيئة والتهيئة تمر بمراحل وخطوات والمجاهدون وقادتهم ، لهم أكثر من عشرين عاماً وهم يعدون الأمة ويدربون شباب الإسلام وأصدروا الكتب والبيانات والأشرطة والأفلام المرئية والأشرطة المسموعة ....الخ بل أقولها وأنا مطمئن لذلك إن أكثر شعب مرَّ بمرحلة التوعية والتبصير هم أهل جزيرة العرب بل والواقع والتجربة تُثبت أن أكثر من تمرد على الكفر العالمي هم أبناء جزيرة العرب وهذا الذي جعل الشيخ أسامة يقول: (ولكن إن شاء الله النصر القادم في الحجاز ونجد سينسي أمريكا أهوال فيتنام وبيروت وغيرها). وأيضاً حين قال: (إن أمريكا بدخولها في صراع مع أبناء الحرمين سوف تنسى أهوال فيتنام، وهذا الذي كان بفضل الله سبحانه وتعالى وما خفي كان أعظم بإذنه سبحانه وتعالى).

وبما أن كفر طواغيت الخليج قد بان للقاصي والداني فلا تنتظر من أهل جزيرة العرب إلا التمرد عليهم والانتقام منهم وهذا يصدقه ما قاله ابن خلدون رحمه الله عن طبيعة العرب في المقدمة: في الفصل السابع والعشرون في (أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة والسبب في ذلك أنهم لخلق التوحش الذي فيهم أصعب الأمم انقياداً بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرئاسة فقلما تجتمع أهواؤهم فإذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والأنفة الوازع عن التحاسد والتنافس فإذا كان فيهم النبي أو الولي الذي يبعثهم على القيام بأمر الله يذهب عنهم مذمومات الأخلاق ويأخذهم بمحمودها ويؤلف كلمتهم لإظهار الحق تمَّ اجتماعهم وحصل لهم التغلب والملك وهم مع ذلك أسرع الناس قبولا للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراءتها من ذميم الأخلاق إلا ما كان من خلق التوحش القريب المعاناة المتهيئ لقبول الخير ببقائه على الفطرة الأولى وبعده عما ينطبع في النفوس من قبيح العوائد وسوء الملكات فإن كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث وقد تقدم).

ما هي نظرتك لأثر التراجعات الأخيرة على شباب الجزيرة ؟ وهل أحدثت التراجعات ذلك الأثر الذي كان يؤمله آل سلول ؟

يقول أحد خبراء الإرهاب الدولي وهو أمريكي: (إن مشكلة هؤلاء الناس أننا إذا أردنا أن نسيطر على أعضاء أي جماعة نسيطر على زعمائها وبذلك نستطيع السيطرة على كل أفرادها إلا هؤلاء إذا تغيرت قياداتهم غيروها ووضعوا قيادات أخرى على نفس المنهج وأكملوا أعمالهم التي يعتقدونها!) أ.هـ.

أولاً أقول:- إن هذه القضية أخذت قسطها الوافي من الردود والتفنيد والبيانات وقد انتهى مفعولها بسبب المضادات الحيوية التي قدمها المجاهدون وقادتهم وغيرهم من الصادقين للمسلمين وأظن أن آل سلول أرادوا أن يعملوا بالقاعدة المشهورة (لا يفل الحديد إلا الحديد) ولكن بعبارة (لا يفل الدين إلا الدين) فلما رأوا أن دعوة المجاهدين لها أرضية قوية في نفوس المسلمين بسبب إنطلاقها من آيات وأحاديث بينات واضحات ولما كان لهؤلاء العلماء فك الله أسرهم دورٌ يُشكرون عليه في تبصير الناس أرادوا أن يُظهروهم كمتراجعين حتى يضربوا الصالحين بالصالحين ولا أريد الإطالة في هذا الموضوع.

ثانياً:- إذا أصرَّ المجادل عن الطواغيت عايض القرني على إلزامنا بتصديق وزارة الداخلية نقول هذا يدعونا لأن نصدقهم في دعواهم عليه قبل عقدٍ من الزمان فإذا صدقناهم في ذلك تبين لنا أنه فاسقٌ ماجنٌ وهذه الصفة تطعن وتنسف شهادته ومقابلاته من أصلها وتُلزم إمامه (أبا رغال) أن يقيم عليه الحد ولا يجوز إسقاط الحد عنه لا من حاكم ولا من غيره وإذا كان الله عز وجل قد أبطل شهادة القاذف فمن باب أولى من فعلَ فِعلَه – على حد زعمهم – كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية وهو يعدد الأحكام التي تؤخذ منها: (أنه ترد شهادته أبداً....أن يكون فاسقاً ليس بعدل لا عند الله ولا عند الناس).

ولذا أقول والله أعلم أن هذه التراجعات قد أتت على عكس ما كان يؤمله آل سلول عليهم من الله ما يستحقون وأرانا الله فيهم يوماً أسودا وقد كفانا الشيخ عبد الله الرشيد في رده القيم هشيم التراجعات.

ما هي آخر إصدارات الشيخ أبي جندل الأزدي ؟

آخر الإصدارات هو كتاب (قصص تاريخية للمطلوبين) وقد ذكرت فيه أكثر من (16) قصة من التاريخ للأنبياء والرسل والصحابة والتابعين والعلماء والصالحين والذين كان يطلبهم الطواغيت والظالمون ففروا منهم واختفوا عنهم وأن ذلك من الدين والإيمان كما بوَّب البخاري رحمه الله في صحيحه (باب من الدين الفرار من الفتن) لا كما يزعم شيوخ البلاط الملكي ، وذلك تسلية لأحبتي المطلوبين في كل مكان من الأرض وإن كان سبب التأليف هو الـ (26) حماهم الله من شر طواغيت آل سلول وأذنابهم.

نصيحة توجهها لأهل الجزيرة العربية في ظل هذه الهجمة الشرسة من قبل الصليبيين :

أقول لأهلنا في جزيرة العرب : إنَّ بلادكم تقع في وسط العالم وفيها قبلة المسلمين وفيها مكة والمدينة وتحيط بها أهم وأغنى بحار العالم وأهم المضايق البحرية وفيها أكبر مخزون نفطي وفيها قبل كل ذلك أنتم أبناء الفاتحين الأُول فأنتم أبناء وأحفاد المهاجرين والأنصار منكم خرج الصحابة يفتحون الأمصار تلو الأمصار ومنكم أيضاً خرج الفاتحون الجُدد خرج منكم الإمام قائد المجاهدين أسامة بن لادن ومنكم خرج خطاب وَ أبو الوليد وَ أبو علي

الحارثي وأبو عمر السيف ومنكم خرج كوكبة غزوتي نيويورك وواشنطن الذين دكّوا أنف راعية الصليب وما زال الأبطال يخرجون السرية تلو السرية والكتيبة تلو الكتيبة .....

فهل ترضون أن يسيطر الصليب ووكلاؤهم على أرضكم وينهبون أموالكم وخيراتكم ويقتّلون أبنائكم ؟

إلى متى وأنتم ساكتون على هذا الظلم والقهر؟ وإلى متى وأبناؤكم ونساؤكم في سجون طواغيت الجزيرة ؟ وإلى متى وأشراف أمتكم وخيارهم يُطاردون ويهانون؟ وإلى متى وطائرات الصليب تقلع من أرضكم لتدك إخوانكم المسلمين في أفغانستان والعراق وغيرها؟.

أما علمتم أن الصليبيين قد رسموا خطتهم وجعلوا العراق هدفهم التكتيكي وأنتم الهدف الإستراتيجي؟

ألم تعلموا بأنهم رسموا صورةً لنسرٍ يقفُ بمخالبه على أرض العراق وذيله باتجاه تركيا وبلاد القوقاز وأجنحته مفرودة باتجاه بلاد فارس وخراسان شرقاً والشام والبحر المتوسط ومصر غرباً وأما الرأس فهو باتجاهكم أنتم فهل تريدون أن يصيبكم ما أصاب إخوانكم في مشارق الأرض ومغاربها بسبب سكوتكم عن هؤلاء الطواغيت المتحالفين مع الصليبيين؟!

ألم تعلموا أن الصليبيين يريدون لدولة يهود الكبرى أن تتم وأن الرافضة يحلمون ويعملون لإقامة دولتهم الكبرى وكفرة الأكراد يريدون قيام دولتهم الكبرى وأنتم الضحية على كل الأحوال إن لم تتداركوا أمركم وتدعموا إخوانكم المجاهدين في كل مكان.

يا أهل جزيرة العرب يا شباب الإسلام ﴿ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ و ﴿خُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ و ﴿اقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾.

واعلموا أنكم عُمق المجاهدين الإستراتيجي فأنتم سندنا بعد الله واعلموا أيضاً أن الطواغيت يحاولون أن يُحدثوا بيننا وبينكم فجوةً وأن يُلصقوا بنا التهم والأكاذيب فاحذروهم ولا تصدقوهم.

يا أهلنا في جزيرة العرب (كل جزيرة العرب) احذروا قوانين سحب السلاح منكم واعلموا أن الطواغيت ماضون في شرائه منكم وسن القوانين لكي تمنعكم من حيازته وحمله تحت ذريعة "مكافحة الإرهاب" قال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ فاحذروا ثم احذروا حتى لا تصبحوا قطيعاً من الأغنام يحركها الصليب كيف يشاء.

وأخيراً اعلموا أن المجاهدين لا يقاتلون نيابةً عنكم وإنما هم طليعةٌ لكم ولأمتكم وعليكم أن تسيروا على دربهم وتكملوا نقصهم وتسدوا خللهم وتدعموهم بأموالكم وأسلحتكم ورجالكم وتؤوهم وتحموهم وتؤازروهم فنصرتهم عليكم واجبة. والله أعلم.

بعد طلب حكومة آل سلول المفاوضات مع المجاهدين عبر قنواتها (العواجي وأمثاله) فهل ترى من المصلحة للمجاهدين القبول بمبدأ المفاوضات في الوقت الراهن ؟

أظن أن قاعدة الجهاد صاحبة الخبرة الطويلة والمعرفة بكل تجارب المجاهدين المعاصرة ، وقد أثبتت التجربة في مصر واليمن والجزائر ....الخ أن فتح مجال نقاش هذه المسألة يؤدي إلى الإضرار بالمجاهدين دائماً ولعل تجربة الفقعسي فك الله أسره خير دليل على أن هؤلاء المفاوضين لا يملكون من أمرهم شيئاً ، والعواجي يُعتبر الناطق الرسمي لمحمد بن نايف وليس الوسيط أضف إلى ذلك أن الكافر المرتد ليس له إلا العودة إلى الإسلام أو القتل والذبح كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من بدَّل دينه فاقتلوه) رواه البخاري.

وإذا كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد قاتل مانعي الزكاة من أجل الامتناع عن الزكاة فقط قال كما روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رضي الله عنه، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله). فقال: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها". قال عمر رضي الله عنه: "فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه، فعرفت أنه الحق".

فعلى المجاهدين أن يقولوا بصوت عالٍ كما **قال أبو بكر رضي الله عنه:** -

والله لنقاتلنَّ الصليبيين المتواجدين على أرضنا والسارقين لأموالنا والقاتلين لإخواننا..

ووالله لنقاتلنَّ من حكمَ بغير بما أنزل الله .. وعطَّل العمل بالحدود والأحكام الشرعية ..

ووالله لنقاتلنَّ الطواغيت الذين يحتكمون إلى شرائع الكفر الطاغوتية من دون شرع الله ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يُشرّعون التشريع المضاهي لشرع الله تعالى وينسبون لأنفسهم كثيراً من خصائص وصفات الإلهية ...

ووالله لنقاتلنَّ الذين حللوا الحرام وحرموا الحلال ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يحاربون الله ورسوله والمؤمنين ...

ووالله لنقاتلنَّ الذين يصدون الناس عن دين الله تعالى، وعن التوحيد الخالص ويمكرون بالليل والنهار من أجل أن يتحقق لهم ذلك..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يكرهون ما أنزل الله من الدين والتوحيد والجهاد ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يسخرون من دين الله ومن أوليائه ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يباركون الشرك الأكبر ويقرونه ولا يُغيرونه، ولا يسمحون بتغييره ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين هم داخلون حتى العظم في موالاة أعداء الأمة من اليهود والنصارى وفي خدمتهم وخدمة مصالحهم والذود عنهم ..

وأوصيهم أن يسيروا في طواغيت الجزيرة كسيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في المرتدين في زمنه إذ أوصى كما في البداية والنهاية (319/6): (كتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد حين جاءه أنه كسر طليحة ومن كان في

صفه وقام بنصره فكتب إليه ليزدك ما أنعم الله به خيراً واتق الله في أمرك فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون جُدَّ في أمرك ولا تلن ولا تظفر بأحد من المشركين قتل من المسلمين إلا نكلت به ومن أخذت ممن حاد الله أو ضاده ممن يرى أن في ذلك صلاحاً فاقتله فأقام خالد ببزاخة شهراً يصعد فيها ويصوب ويرجع إليها في طلب الذين وصاه بسببيهم الصديق فجعل يتردد في طلب هؤلاء شهراً يأخذ بثأر من قتلوا من المسلمين الذين كانوا بين أظهرهم حين ارتدوا فمنهم من حرقه بالنار ومنهم من رضخه بالحجارة ومنهم من رمى به من شواهق الجبال كل هذا ليعتبر بهم من يسمع بخبرهم من مرتدة العرب رضي الله عنه).

وقال ابن كثير رحمه الله أيضاً: (قال الثوري: عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال (جاء وفد بُزَاخة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح، فخيَّرهم بين الحرب المجْلِيَة والسلم المخْزِيَة، فقالوا: هذه المجْلِيَة قد عرفناها فما المخزية؟. قال: تُنْزَع منكم الحَلْقَة والكُرَاع، ونَغْنَم ما أصبنا منكم، وتَرُدُّون علينا ما أصبتم منا، وتَدُون قتلانا وتكون قتلاكم في النار، وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفة رسوله والمهاجرين أمراً يعذرونكم به) فعَرَض أبو بكر ما قال على القوم، فقام عمر فقال: قد رأيت رأيا وسنشير عليك، أما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فَنِعْم ما ذكرت، وأما ما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنِعْم ما ذكرت، وأما ما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار، فإن قتلانا قاتلت فقُتِلت على أمر الله, أجورها على الله ليس لها ديات) قال: فتتابع القوم على ما قال عمر. أهـ. رواه البرقاني على شرط البخاري.

قال ابن كثير رحمه الله: ورواه البخاري من حديث الثوري بسنده مختصرا). أهـ.

وما أجمل قول الشاعر:

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها   إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

إن العدو وإن أبدى مودته   إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا

بعد المعارضة الشديدة من قبل بعض طلبة العلم للمشروع الجهادي في جزيرة العرب فهل ترى أنه من المصلحة بحث ومراجعة هذه القضية مع قيادة المجاهدين كما يقول البعض ؟

يا ليت هؤلاء المعارضين يقومون بإعداد الدراسات الإستراتيجية والبحوث الشرعية لمشروعهم الذي يستندون إليه حتى يقتنع الطرف الآخر بما يقولون وأقول: إذا اختلف الناس فليرجعوا إلى قادة المجاهدين لحسم خلافهم ثم إن المسائل العسكرية لا يبتُّ فيها إلا قادة المجاهدين وليس غيرهم ورحم الله ابن القيم يوم قال في الفوائد: (فالمجاهدون وأهل الثغور هم المهديون، فإذا ما اختلفت الآراء وافترقت السبل، فالهداية في ترسّم خطاهم، واقتفاء آثارهم، والنزول عند رأيهم، ذلك أن لأهل الجهاد من الهداية والكشف ما ليس لأهل المجاهدة ممن هم في جهاد الهوى والشيطان، لأنه لا يوفق في جهاد العدو الظاهر ألا من هو لعدوه الباطن قاهر، من هنا يكون المولى عز وجل : قد علق الهداية بالجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادا، ومن ترك الجهاد، فاته من الهدى بحسب ما عطل منه).

وفي الختام أكرر شكري لكم وأرجو أن أكون وفقت في إصابة الحق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشكر للشيخ أبي جندل تفاعله معنا والله نسأل أن يحفظه من كلِّ سوء ومكروه وأن يقيه كيد الطواغيت ونعد قراءنا الكرام في العدد القادم بلقاء مع الشيخ سعود العتيبي حفظه الله والذي يعد أحد المطلوبين في قائمة الـ26 الأخيرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .